

التبيان في تفسير القرآن

(571) هو عام في جميع الكفار، فقال ا ﴿ تعالیٰ (فكان عاقبتهما) يعني عاقبة الفريقين الداعي والمدعو من الشيطان ومن أغواه والمنافقين واليهود (أنهما في النار) معذبان فيها، والعاقبة نهاية العمل في البادية، فعاقبة الطاعة ا ﴿ تعالیٰ الجنة، وعاقبة معصيته النار (خالدين فيها) أي مؤبدين فيها معذبين ثم قال (وذلك جزاء الظالمين) لانفسهم بارتكاب المعاصي. ثم خاطب المؤمنين فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا ﴿) باجتنب معاصيه وفعل طاعاته (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) أي تنظر وتفكر ما الذي تقدمه من الافعال ليوم القيامة من طاعة او معصية (واتقوا ا ﴿) باجتنب معاصيه وفعل طاعاته (إن ا ﴿ خبير بما تعملون) أي عالم بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها فيجازيكم بحسبها على الطاعات بالثواب وعلى المعاصي بالعقاب. وقيل معناه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا ﴿) فيما تقدم نفس لغد (واتقوا ا ﴿) فيما يعلمه منكم، وليس ذلك بتكرار ثم قال (ولا تكونوا كالذين نسوا ا ﴿ فأنساهم أنفسهم) أي كالذين تركوا أداء حق ا ﴿ فانهم نسوه فأنساهم أنفسهم بأن حرمهم حظوظهم من الخير والثواب، وقال سفيان: نسوا حق ا ﴿ فأنساهم حظ أنفسهم. وقيل: نسوا ا ﴿ بترك ذكره والشكر والتعظيم فأنساهم انفسهم بالعذاب الذي نسي به بعضهم بعضا، كما قال تعالیٰ (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم) (1) أي يسلم بعضكم على بعض ثم اخبر عنهم فقال (اولئك هم الفاسقون) الذين خرجوا من طاعته إلى معصيته. وقوله (لا يستوي أصحاب النار واصحاب الجنة) أي لا يتساويان، لان هؤلاء مستحقون للنار وأولئك مستحقون لثواب الجنة، ثم قال (أصحاب الجنة هم الفائزون) بثواب ا ﴿. ولا يدل على أن من معه إيمان وفسق لا يدخل الجنة، _____ (1) سورة 24 النور آية 61 (*)